

72 شرح فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (المجلد الأول) الشيخ د

ناصر العقل

ناصر العقل

الفتاوى لشيخ الاسلام وصلنا صفحة كم نعم نعم وقفنا المقطع الاخير. واما اجابة السائل السائلين نعم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:00:00](#)

بعده قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى واما اجابة السائلين فعام فان الله يجيب دعوة المضطر ودعوة المظلوم وان كان كافرا. وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من داع يدعو الله بدعوة ليس فيها - [00:00:19](#)

فيها اثم ولا قطيعة رحم الا اعطاه الا اعطاه الله بها احدى خصال ثلاث. اما ان يعجل له دعوته واما ان يدخر له من الخير مثلها. واما ان يصرف عنه من الشر مثلها. قالوا يا رسول الله اذا نكث. قال - [00:00:37](#)

الله اكثر وهذا التوسل بالانبياء بمعنى السؤال بهم وهو الذي قال ابو حنيفة واصحابه وغيرهم انه لا يجوز ليس في المعروف من مذهب مالك ما يناقض ذلك فضلا عن ان يجعل هذا من مسائل السب - [00:00:57](#)

فمن نقل عن مذهب مالك ان هذا سب للرسول او تنقص له بل المعروف عن مالك - [00:01:17](#)

انه كره للداعي ان يقول يا سيدي سيدي وقال قل كما قالت الانبياء يا ربي يا ربي يا كريم وكره ايضا ان يقول يا حنان يا من ليس بمأثور عنه. فاذا كان مالك - [00:01:37](#)

يكره مثل هذا الدعاء اذ لم يكن مشروعا عنده. فكيف يجوز عنده ان يسأل الله بمخلوق نبيا كان او وهو يعلم ان الصحابة لما اجذبوا عام الرمادة لم يسألوا الله بمخلوق. لا نبي ولا غيره. بل قال عمر رضي - [00:01:57](#)

الله عنه اللهم انا كنا اذا اجدنا نتوسل اليك بنبينا فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبيك فاسقنا فيسقون. وكذلك ثبت في صحيح مسلم عن ابن عمر وانس وغيرهما رضي الله عنهم. انهم كانوا اذا - [00:02:17](#)

انما يتوسلون بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم واستسقائه لم ينقل عن احد منهم انه كان انه كان في حياته صلى الله عليه وسلم سأل الله تعالى بمخلوق لا به ولا بغيره لا في الاستسقاء ولا غيره - [00:02:37](#)

وحديث الاعمى سنتكلم عليه ان شاء الله تعالى. فلو كان السؤال به معروفا عند الصحابة لقالوا لعمر ان السؤال والتوسل به اولى من السؤال والتوسل بالعباس. فلما عدل عن الامر المشروع الذي كنا نفعله - [00:02:57](#)

وفي حياته وهو التوسل بافضل الخلق الى ان نتوسل ببعض اقاربه. وفي ذلك ترك السنة المشروعة عن الافضل وسؤال الله تعالى باضعف السببين مع القدرة على اعلاهما. ونحن مضطرون غاية الاضطرار في - [00:03:17](#)

عام الرمادة الذي يضرب به المثل في الجد. والذي فعله عمر فعل مثله معاوية بحضرة من معه من الصحابة والتابعين فتوسلوا بيزيد ابن الاسود الجرشي كما توسل عمر بالعباس رضي الله عنهما وكذلك ذكر - [00:03:37](#)

فقهاء من اصحاب الشافعي واحمد وغيرهم. كذلك ذكر الفقهاء من اصحاب الشافعي واحمد وغيرهم انه يتوسل في استسقاء بدعاء اهل الخير والصالح. قالوا وان كانوا من اقارب رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو افضل. اقتداء - [00:03:57](#)

عمر رضي الله عنه ولم يقل احد من اهل العلم انه يسأل الله تعالى في ذلك لا بنبي ولا بغير نبي. وكذلك من نقل عن مالك انه جوز

سؤال الرسول صلى الله عليه وسلم او غيره بعد موتهم او نقل ذلك عن امام - [00:04:17](#)

من ائمة المسلمين غير مالك كالشافعي واحمد وغيرهما فقد كذب عليهم ولكن بعض الجهال ينقل هذا عن مالك ويستند الى حكاية مكذوبة عن مالك رحمه الله ولو كانت صحيحة لم يكن التوسل الذي فيها - [00:04:37](#)

ها هو هذا بل هو التوسل بشفاعته يوم القيامة. ولكن من الناس من يحرف نقلها واصلها ضعيف كما سنبينه ان شاء الله تعالى والقاضي عياض لم يذكرها في كتابه في باب في باب زيارة قبره - [00:04:57](#)

صلى الله عليه وسلم بل ذكر هناك ما هو المعروف عن مالك واصحابه. وانما ذكرها في سياق ان حرمة النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته وتوقيره وتعظيمه لازم كما كان حال حياته وكذلك عند ذكره - [00:05:17](#)

وذكر حديثه وسنته وسماع اسمه. وذكر عن مالك انه سئل عن ايوب السخيتاني. فقال ما حدثتكم عن احد الا وايوب افضل منه قال وحج حجتين فكنت ارمقه فلا اسمع منه غير انه كان اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بكى حتى ارحمه فلما رأيت منهما -

[00:05:37](#)

رأيت واجلاله للنبي صلى الله عليه وسلم كتبت عنه. وفي في هذا الشاهد والشواهد الثانية عن السلف ذكر الشيخ نماذج من من تعظيم السلف لرسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:06:07](#)

والذي يصل الى حد انهم يتأثرون عند ذكره وعند سماع اسمه وعند آ ذكر حديثه او عند الرواية عنه. فهو يشير بهذا بطريق مباشر الا ان هؤلاء السلف رضي الله عنهم من الصحابة والتابعين وائمة الهدى الذين كانوا يعظمون الرسول صلى الله عليه وسلم حق التعظيم

ويجلون - [00:06:24](#)

حق الاجلال ويحبونه ويتأثرون بذكره او ذكر حديثه. كانوا مع ذلك لا يتوسلون هذا التوسل البدعي هم اكثر تعظيم من هؤلاء المبتدعة للرسول صلى الله عليه وسلم واكثر اتباع واكثر التزام ومع ذلك كانوا سدوا ذرائع - [00:06:44](#)

التوسل بذات النبي صلى الله عليه وسلم. ولم يكونوا يفعلون شيئا من ذلك. وما ذكر من حكايات. الحكاية عن ما لك التي ستأتي بعد قليل. مكذوبة قطعاً باسناد اه مكذوبة. فمن هنا لا يعتمد عليها. فما نسب عنهم في خلاف ذلك. اي من ما قيل عنهم من انهم كانوا -

[00:07:05](#)

يستشفعون بذات النبي صلى الله عليه وسلم او يلجأون الى قبره او يتوسلون به التوسل البدعي ان ذلك كله لم يحدث وما ذكر ان ان ما ذكر انه منسوب اليهم مكذوب قطعاً - [00:07:25](#)

فاذا ما سيذكره الان الشيخ من تعظيم هؤلاء السلف للرسول صلى الله عليه وسلم يبين به انهم مع تعظيمهم له صلى الله عليه وسلم ما كانوا يلجأون الى ما يأتي اليه المبتدعة فيما بعد من التوسل البدعي. نعم - [00:07:40](#)

وقال مصعب بن عبدالله كان مالك اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم يتغير لونه وينحني حتى يصعب ذلك عليه جلسائه فقيل له يوما في ذلك فقال لو رأيتم ما رأيتم لما انكرتم علي ما ترون لقد كنت - [00:07:54](#)

محمد ابن المنكدر وكان سيد القراء لا نكاد نسأله عن حديث ابدأ الا يبكي حتى نرحمه. ولقد كنت ارى جعفر بن محمد وكان كثير الدعابة والتبسم. فاذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم اصفر لونه - [00:08:14](#)

ما رأيته يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا على طهارة. ولقد اختلفت اليه زمانا فما كنت اراه الا على ثلاث خصال اما مصليا واما صامتا واما يقرأ القرآن ولا يتكلم فيما لا يعنيه. وكان من العلماء - [00:08:34](#)

والعباد الذين يخشون الله. ولقد كان عبدالرحمن بن القاسم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم. فينظر الى كأنه نزع منه الدم وقد جف لسانه في فمه هيبه لرسول الله صلى الله عليه وسلم. ولقد كنت - [00:08:54](#)

عامر بن عبدالله بن الزبير فاذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم بكى حتى لا يبقى في عينيه في دموع ولقد رأيت الزهري وكان لمن اهنأ الناس واقربهم. فاذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه - [00:09:14](#)

وسلم فكأنه ما عرفك ولا عرفته. ولقد كنت اتي صفوان ابن سليم وكان من المتعبدين المجتهدين فاذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم

بكي فلا يزال يبكي حتى يقوم الناس عنه ويتركوه فهذا - [00:09:34](#)

الان سيسوق القصة التي اشار اليها الشيخ قبل قليل عن مالك القصة المكتوبة. سيسوقه للشيخ الان ويذكر ما يعني آآ ما فيها او انها باطله ولا اصل لها. نعم. فهذا كله نقله القاضي عياض من كتب اصحاب مالك المعروفة ثم ذكر - [00:09:54](#)

حكاية باسناد غريب منقطع رواها عن غير واحد اجازة. قالوا حدثنا ابو العباس احمد بن عمر بن الهادي قال حدثنا ابو الحسن علي بن فخر قال حدثنا ابو بكر محمد بن احمد بن الفرخ قال حدثنا ابو الحسن - [00:10:14](#)

الله ابن المنتاب قال حدثنا يعقوب يعقوب ابن اسحاق ابن ابي اسرائيل قال حدثنا ابن حميد قال ناظر ابو جعفر امير المؤمنين مالكا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له مالك يا امير المؤمنين لا ترفع صوتك - [00:10:34](#)

ففي هذا المسجد فان الله ادب قوما فقال لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الاية ومدح قوما فقال ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله الاية وذم قوما فقال ان الذين ينادونك من من وراء - [00:10:54](#)

الاية وان حرمته ميتا كحرمته حيا. فاستكان لها ابو جعفر. فقال يا ابا عبدالله استقبل القبلة وادعو ام استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال ولم تصرف وجهك عنه وهو - [00:11:14](#)

ووسيلتك ووسيلة ابيك ادم عليه السلام الى الله يوم القيامة. بل استقبله واستشفع به فيشفعك فيشفع الله. قال الله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول. لوجدوا الله - [00:11:34](#)

الرحيم قلت وهذه وهذه الحكاية منقطعة. فان محمد بن حميد الرازي لم يدرك مالك لا سيما في زمن ابي جعفر المنصور فان ابا جعفر توفي بمكة سنة ثمان وخمسين ومئة وتوفي ما لك - [00:11:54](#)

سنة تسع وسبعين ومئة وتوفي محمد بن حميد الرازي سنة ثمان واربعين ومئتين. ولم يخرج من بلده حين رحل في طلب العلم الا وهو كبير مع ابيه. وهو مع هذا ضعيف عند اكثر اهل الحديث. كذبه ابو زيد - [00:12:14](#)

وابن وارة وقال صالح بن محمد الاسدي ما رأيت احدا اجراً اجراً على الله منه واحذق بالكذب منه وقال يعقوب نشيبة كثير المناكير وقال النسائي ليس بثقة وقال ابن حبان ينفرد عن الثقات - [00:12:34](#)

واخر من روى الموطأ عن مالك هو ابو مصعب وتوفي سنة اثنتين واربعين ومئتين واخر من رواه عن مالك على الاطلاق هو ابو حذيفة احمد بن اسماعيل السهمي توفي سنة تسع وخمسين ومائتين. وفي الاسناد - [00:12:54](#)

ايضا من لا تعرف حاله وهذه الحكاية لم يذكرها احد من اصحاب مالك المعروفين بالاخذ عنه. ومحمد بن حميد ضعيف عند اهل الحديث اذا اسند فكيف اذا ارسل حكاية لا تعرف الا من جهته؟ هذا ان ثبت عنه واصحاب ما لك متفقون - [00:13:14](#)

على انه يمثل هذا النقل لا يثبت عن مالك قول له في مسألة في الفقه. بل اذا روي عن بل اذا روى عنه الشاميون كالوليد بن مسلم ومروان بن محمد الطاطري ضعفوا رواية هؤلاء وانما يعتمدون على رواية المدنيين - [00:13:34](#)

المصريين فكيف بحكاية تناقض مذهبه المعروف عنه من وجوه رواها واحد من الخراسانيين لم يدركه وهو ضعيف عند اهل الحديث مع ان قوله وهو وسيلتك ووسيلة ابيك ادم عليه السلام الى الله يوم القيامة. انما - [00:13:54](#)

يدل على توسل ادم وذريته به يوم القيامة. وهذا هو التوسل بشفاعته يوم القيامة وهذا حق. كما جاءت به الاحاديث الصحيحة حين تأتي الناس يوم القيامة ادم ليشفع لهم فيردهم ادم الى نوح ثم يردهم - [00:14:14](#)

الى ابراهيم وابراهيم الى موسى وموسى الى عيسى ويردهم عيسى الى محمد صلى الله عليه وسلم فانه كما قال انا سيد ولد ادم يوم القيامة ولا فخر. ادم فمن دونه تحت لوائي يوم القيامة ولا فخر. ولكنها - [00:14:34](#)

مناقضة لمذهب مالك المعروف من وجوه احدها قوله استقبل القبلة وادعو لحظة لحظة ابو ناصر نقف عند هذا لان هذا سيطول يقول ما هو عمل النبي صلى الله عليه وسلم النبي الذي كان يكسب منه وينفق منه. النبي صلى الله عليه وسلم لا يملك اموالا خاصة به -

[00:14:54](#)

لكنها ترد اليها اموال لان النبي صلى الله عليه وسلم عزف عن الدنيا لكنه لم يمنعها. تأتيه تأتي الدنيا والارزاق الاموال الى النبي

صلى الله عليه وسلم من عدم الطرق. منها طريق الجهاد - [00:15:15](#)

ومنها ما يرد الى النبي صلى الله عليه وسلم بحكم انه حاكم المسلمين. ما يرد له من المسلمين مما يتعلق ويتعلق ايضا

بمصارف الزكاة وما يتعلق امور ترد لحقوق عامة للمسلمين لبيت مال - [00:15:30](#)

النبي صلى الله عليه وسلم لم يطلب لنفسه شيئا لكن الله كفاه رزقه رزق الكفاءة رزق الكفاف لكنه ما كان يدعو الى ترك الدنيا

وكان اذا قبض شيئا مما يخص مما يهدى اليه او يصل اليه بطريق - [00:15:51](#)

كل طرق التي يصل بها الرزق الى النبي صلى الله عليه وسلم طرق مشروعة. ما يصل اليه مما هو يخصه. يأكل ما يكفيه ويتصدق بما

يزيد اما ما يتعلق بمصارف الامة فهو يصرفها على الطرق الشرعية المعروفة - [00:16:12](#)

النبي صلى الله عليه وسلم يملك اموالا بالهدايا والحقوق التي تخصصه. مما اباحه الله له من الغنائم والافياء وغيرها. لكنه ما كان

يبقى معه بيده الا ما يكفيه. واحيانا يمر عليه الايام وهو طاوي ليس في بيته ما يؤكل - [00:16:27](#)

الا الاسودان التمر والماء بل ورد النبي صلى الله عليه وسلم يجلس ثلاثة ايام بل احيانا اربعة ما اكل شيئا ما اكل شيئا لانه كان ينفق لا

يعني ذلك انه كان يعني يمنع ان تصله الدنيا تصله لكنها تخرج منه الى مستحقيها من المسلمين - [00:16:45](#)

يسألونه او يرى انهم يحتاجون التوسل بدعاء الرجل الصالح كيف تكون صورته؟ هل يدعو ويؤمن؟ يؤمن على دعائه؟ ام يدعو

لوحده؟ في مثل استسقاء؟ كل هذا جانز الصورتان وغيره وغيرها كلها صور جائزة بشرط ان لا تكون - [00:17:05](#)

من باب التوسل به او بذاته. يعني التوسل بدعاء الرجل الصالح اما ان يدعو وهو غائب يعني كأن تقول له اذا وصلت مكة ادع الله لي

بعيد عنك او يدعو وانت حاضر دعوة خاصة لك فتؤمن على دعائه. او يدعو في مناسبة او زمان او مكان معين - [00:17:26](#)

فسواء امنت على دعائه وطلبت الله عز وجل ان يستجيب دعاءه او لم تطلب. او يكون في سورة في سورة الاستغاثة والاستسقاء ان

يدعو ويؤمن المصلون بدعائه او يدعو وحده ولو لم يؤمن يطلب منه ان يدعو. يعني يحظر الى الاستسقاء الرجل الصالح. الى مكان

الاستسقاء من اجل ان يدعو. سواء امن الناس - [00:17:46](#)

بدعائه او لم يؤمنوا كل هذه الصور صحيحة. بشرط ان يكون حي قادر ويدعو هو بنفسه باي صورة تؤدي الى هذا فهي صحيحة نعم

ايه لا حرج يا فيه لان الصورة الصحيحة متفق عليه الصحابة وفعلوها اكثر من مرة. ويفعلوها الناس المسلمون في صور عديدة حتى

في عصور قريبة - [00:18:10](#)

كان الناس منهم من يعني يتقصد الصالحين ويخرجهم الى الصحراء ويطلب منهم الدعاء بل من بل من بعض الناس حدثت صور

صحيحة انه يذهب ببعض الصبيان والابرياء من الذنوب الى مكان في الصحراء فيجمعهم ويطعمهم ويفرحهم ثم يطلب دعاءهم -

[00:18:39](#)

واغيت الناس بهذه الطريقة لانهم اصحاب براءة على الفطرة. وحدثت كثيرا في صور كثيرة في نجد ومعروفة لا يزال اكثر الناس

يتحدثون عنها واهل العلم يرضونها يجمع الرجل او المرأة الصالحة يجمعون الصبيان ويهدون لهم - [00:19:05](#)

بوعد طيب من اجل ان تنتفح تنفتح همهم وصدورهم للدعاء فيدعون الله عز وجل بان يسقيهم ويسقى الناس طريقة المشروعة

يدعون وهم غير مكلفين لكنهم ليس عليهم ذنوب ويدعون ببراءة - [00:19:24](#)

آأ اقول هذه الصور تتعد ان يطلب من طائفة من الناس يتوسم فيهم الصلاح او ممن يتوسم ان الله يجيبهم فيطلب منهم الدعاء

بصورة جماعية او فرطية بالاستسقاء او في غير الاستسقاء. كل هذه صور صحيحة لكن لا تكن يعني مما يكثر - [00:19:42](#)

بحيث يعتمد الناس عليه كما يفعل بعض الفرق الان بحيث يلقتون اتباعهم بانهم دائما وفي كل حال وفي كل مكان وفي كل مناسبة

يطلبون الدعاء من الاخرين حتى يكاد الواحد - [00:20:02](#)

على طلب الدعاء من الاخرين وينسى ان يدعو الله عز وجل. هذه تزيد عن الحد المشروع والله اعلم. وصلى الله وسلم وبارك على

نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين نعم. مئتين تسعة وعشرين - [00:20:17](#)

وقفنا على المقطع الاخير ولكنها ناقضة لمذهب مالك المعروف يعني قبل ان نبدأ نستعرض يعني السابق اه الشيخ يتكلم عن قصة

نسبت الى مالك وهذه القصة موضوعة كما سيأتي بيانها - [00:20:30](#)

وذكر فيها شيء من التوسل البدعي الذي لا يمكن ان يكون من مالك رضي الله عنه حينما قال لابي جعفر كما يزعمون يا ابا عبد الله تستقبل القبلة استقبل قال ابو جعفر يا عبد الله يا ابا عبد الله استقبل القبلة وادعو؟ ام استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فزعموا ان مالك؟ قال ولما تصرف وجهك - [00:20:52](#)

عنه وهو وسيلتك ووسيلة ابيك ادم عليه السلام الى يوم القيامة. بل استقبله واستشفع به فيشفعك الله ثم تلا الآية. هذه اكذوبة والشيخ في صدد تفنيدها ونفيها عن مالك واثبات انه ورد عن مالك وصح عنهما يناقضاها - [00:21:12](#)
نعم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعده قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى وهذه القصة مناقضة لمذهب مالك المعروف من وجوه احدها قوله استقبل القبلة وادعو ام استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:21:32](#)

وسلم وادعو فقال ولم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة ابيك ادم. فان المعروف عن مالك وغيره من الائمة وسائر السلف من الصحابة والتابعين ان الداعي اذا سلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم اراد ان يدعو لنفسه فانه يستقبل القبلة - [00:21:52](#)
في مسجده ولا يستقبل القبر ويدعو لنفسه. بل انما يستقبل القبر عند السلام على النبي صلى الله عليه وسلم والدعاء له هذا قول اكثر العلماء كمالك في احدي الروايتين والشافعي واحمد وغيرهم. وعند اصحاب ابي حنيفة لا يستقبل القبر - [00:22:12](#)
وقت السلام عليه ايضا ثم منهم من قال يجعل الحجرة على يساره وقد رواه ابن وهب عن مالك ويسلم عليه ومنهم من قال بل يستدبر الحجرة ويسلم عليه شوف كيف مبالغة بعض ائمة المذاهب رحمهم الله - [00:22:32](#)

يعني اظنه يذكر يقصد الاحناف. يعني الاحناف الاولون المتأخرين المتأخرون مع الاسف وقعوا في اشد من هذه اه مع ان هذا لا يزال يوجد في كتب قال يعني منهم من قال بل يستدبر الحجرة ويسلم عليه يعني يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم - [00:22:51](#)
بمعنى انه في هذه الحال يكون مستقبل القبلة ويكون القبر خلفه هذا مبالغة في سد الذريعة مبالغة في سد الذريعة. مع ان عموم السلف يرون الانسان يسلم على الحال التي هو عليها. يعني اذا مر بحجرة النبي صلى الله عليه وسلم سلم - [00:23:12](#)
بدون ما يتعمد انه يكون القبر هنا او هنا او هناك. الا انه الاولى الا يجعل الا يكون حين السلام ان يكون القبر امامه والقبلة امامه لانه هذا يشتهه بانه يتوجه للقبر - [00:23:31](#)

اما ما عدا ذلك فيسلم على هيئة يكون فيها ماشي فلا يقف طويلا او يستوقف بالدعاء لان هذا ليس هو موطن الدعاء فيه ذريعة لاهل البدع بان يدعوا غير الله عز وجل او يتوسلوا بالنبي صلى الله عليه وسلم فالانسان يدعو وهو يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى صاحبيه وهو ماشي - [00:23:45](#)

المهم يهمننا هنا ان هؤلاء الائمة بعضهم قال المشروع ان يستقبل القبلة ويسلم على النبي صلى الله عليه وسلم. يستدبر الحجرة ويسلم على النبي صلى الله عليه وسلم يكون مستقبل القبلة. هذا مبالغة منهم - [00:24:05](#)

في شد الذريعة وليتم الطلع ولا احوال اتباعهم في هذه العصور يروا ماذا حدث نعم ومنهم من قال بل يستدبر الحجرة ويسلم عليه وهذا هو المشهور عندهم. ومع هذا فكره مالك ان يطيل القيام عند القبر لذلك - [00:24:19](#)

قال القاضي عياض في المبسوط عن مالك قال لا ارى ان يقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم يدعو ولكن يسلم الدعاء مشروع في كل مكان وخاصة في وقتنا هذا لا يشرع لمن يسلم على النبي عن النبي صلى الله عليه وسلم وعلى صاحبيه لا يشرع له ان يقف - [00:24:38](#)

الا وقفة بقدر السلام. لانه احيانا قد لا يتأتى لك السلام مع الزحام او او الناس مارين بشكل يزعجك. قد يتأتى لك السلام حتى تقف قليلا. هذا لا يعني تقف بقدر اداء السلام الشرعي ثم تمضي - [00:25:00](#)

واذا سلمت ولم تقف فهذا هو الاولى. سدا للذريعة لان الان اهل البدع صاروا يظنون كل من وقف انه يدعو بتوسلات البدعية وانه لم يقف مسلما مقتصرة على المشروع يظنون انه وقف داعيا كما يفعلون - [00:25:15](#)

نعم وقال نافع كان ابن عمر رضي الله عنهما يسلم على القبر رأيته مائة مرة او اكثر يجيء الى القبر فيقول السلام عليكم قال النبي صلى الله عليه وسلم السلام على ابي بكر السلام على ابي ثم ينصرف ورؤي واضعا يده على مقعد النبي صلى الله عليه وسلم - [00:25:35](#)

عليه وسلم من المنبر ثم وضعها على وجهه. قال وعن ابن ابي قصيطن والقعبي كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فاذا خلا المسجد جسوا برمانة المنبر التي تلقاء القبر بميامنهم ثم استقبلوا القبلة يدعون. قال وفي الموطأ من - [00:25:55](#)

رواية يحيى ابن يحيى الليثي انه كان يعني ابن يعني ابن عمر يقف على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ابي بكر وعمر. وعند ابن القاسم والقعبي ويدعو لابي بكر وعمر. قال مالك في رواية - [00:26:15](#)

ابن وهب يقول السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته. وقال في المبسوط ويسلم على ابي بكر وعمر. قال ابو وليد الباجي وعندي ان يدعو للنبي صلى الله عليه وسلم بلفظ الصلاة. ولابي بكر وعمر بلفظ السلام. لما لما - [00:26:35](#)

في حديث ابن عمر من الخلاف وهذا الدعاء يفسر الدعاء المذكور في رواية ابن وهب قال مالك في رواية ابن وهب اذا سلم قال النبي صلى الله عليه وسلم ودعا يقف ووجهه الى القبر لا الى القبلة. ويدنو ويسلم ولا يمس القبر - [00:26:55](#)

هذا هو السلام عليه والدعاء له بالصلاة عليه كما تقدم تفسيره. وكذلك كل دعاء ذكره اصحابه. كما ذكر ابن حبيب في واضحة وغيره قال وقال مالك في المبسوط وليس يلزم من دخل المسجد وخرج من اهل المدينة الوقوف بالقبر وانما - [00:27:15](#)

كذلك للغرباء وقال فيه ايضا ولا بأس لمن قدم من سفر او خرج الى سفر ان يقف على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيصلي عليه ويدعو له ولابي بكر وعمر. قيل له فان ناسا من اهل المدينة لا يقدمون من سفر ولا يريدونه. يفعلون ذلك - [00:27:35](#)

في اليوم مرة او اكثر وربما وقفوا في الجمعة او الايام المرة المرة والمرتين او اكثر عند القبر فيسلم ويدعون ساعة فقال مالك لم يبلغني هذا عن اهل الفقه بلدنا وتركه واسع ولا يصلح اخر هذه - [00:27:55](#)

امة ولا يصلح اخر هذه الامة الا ما اصلح اولها. ولم يبلغني عن اول هذه الامة وصدورها انهم كانوا يفعلون ذلك ويكرهه الا لمن جاء من سفر او اراده. في هذا رد على كثير من اهل البدع الذين يزعمون - [00:28:15](#)

ان السلف تركوا الناس على اجتهاداتهم وان في التوسل البيئي سعة. وان هناك من يفعل هذه الامور والسلف سيسكتون عنه. وان لم يفعلوا فانهم لم ينكروا. في مثل هذا الكلام - [00:28:35](#)

عليه فان الامام مالك رحمه الله نبه على مثل هذه الظواهر. التي فيها مبالغة او فيها توسلات بيعية او فيها فعل ما لم يشرع انه لم يسكت وبين ان هذا لم يكن من عمل فقهاء الامة فقهاء البلد ولذلك حذر وقال لا - [00:28:50](#)

اخر هذه الامة الا بما ما صلح الا ما صلح اولها اولها نعم قال ابن قاسم ورأيت اهل المدينة اذا خرجوا منها او دخلوا اتوا القبر فسلموا قال ولذلك رأى اللي معهم كتاب التوسل والوسيلة ما هو ما هي؟ ما في تصحيح - [00:29:10](#)

واحد معه توسل ووسيلة للكتاب المنفرد عن الفتاوى رأيت مع بعض في درس سابق ربما يكون اتم في في وجود بعض الكلمات اللي فيها سقط اهم شي الكلمة الناقصة عندنا ما هي بتامة في الكتاب - [00:29:32](#)

ايه يعني يعني عنده المشكلة موجودة عنده يبدو ان اصول اصول الكتاب واصول واحدة. نعم قال ابو الوليد الباجي ففرق بين اهل المدينة والغرباء لان الغرباء قصدوا لذلك واهل المدينة - [00:29:55](#)

بها لم يقصدوها من اجل القبر والتسليم نعم قال ابو الوليد الباجي ففرق بين اهل المدينة والغرباء لان الغرباء قصدوا لذلك واهل المدينة يقيمون بها ولم يقصدوها من اجل القبر والتسليم. نعم فيها شيء - [00:30:22](#)

يعني في مسألة آآ الخلاف فيها كبير وهو ان بعض الناس قد يقصد بالسفر الى المدينة زيارة القبر السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذي مسألة فعلا هي خلافة. لكن الراجح فيها قول - [00:30:41](#)

عامة ائمة السلف بانه لا تجوز يجلس شد الرحال الا من اجل المسجد لا من اجل القبر هذا الشيء الاخر انه كثير من الناس فعلا قد يعمل السنة يشد الرحال للمدينة من اجل المسجد - [00:31:05](#)

لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد المسلم اذا شرع له ان يرحل الى مسجد المدينة فلا يظنه

يستطيع ان يخلي قلبه من ان يكون قصده اذا وصل الى المسجد يذهب ويسلم - [00:31:25](#)

مقاصد صعب نزعها لكن يبقى اصل الرحلة اصل شد الرجل الرجل المشروع يكون الى المسجد ويكن في نية المسلمين انه اذا اذا وصل المسجد يسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى صاحبيه ويسلم على من يحق السلام لهم - [00:31:44](#)

يذهب ايضا الى الزيارات المشروعة مثل زيارة قباء وزيارة المقابر التي تشرع زيارته. فهذه المقاصد تتداخل فربما يكون قصد ابو الوليد الباجي هذا او يكون قصده فعلا الرأي المرجوح من انه يجوز شد الرحال - [00:32:03](#)

لغرض السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وزيارة قبره اه خلافية في تفسير الحديث ومعنى قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال الى ثلاثة مساجد بعض اهل العلم المعتبرين تأولها تأول يخالف ما عليه ائمة السلف. نعم. قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا - [00:32:24](#)

تجعل قبري وثنا يعبد. اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد. قال وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا اجعلوا قبري عيداً. قال ومن كتاب احمد ابن شعبة فيمن وقف بالقبر لا يلتصق به ولا يمسه ولا يقف عنده طويلاً. وفي - [00:32:44](#)

عتيبيتي يعني عن مالك يبدأ بالركوع قبل السلام في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم. واحب مواضع التنفل فيه صلى الله عليه وسلم حيث العمود المخلوق. واما في الفريضة فالتقدم الى الصفوف. قال والتنفل فيه للغرباء - [00:33:04](#)

احب الي من التنفل في البيوت. فهذا قول مالك واصحابه وما نقلوه عن الصحابة يبين انهم لم يقصدوا القبر الا السلام على النبي الا للسلام على النبي صلى الله عليه وسلم والدعاء له. وقد كره ما لك اطالة القيام لذلك. وكره ان - [00:33:24](#)

ان يفعله اهل المدينة كلما دخلوا المسجد وخرجوا منه. وانما يفعل ذلك الغرباء. ومن قدم من سفر او خرج له. فانه تحية للنبي صلى الله عليه وسلم فاما اذا قصد الرجل الدعاء لنفسه فانما يدعو في مسجده مستقبلاً القبلة كما ذكروا - [00:33:44](#)

عن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ولم ينقل عن احد من الصحابة انه فعل ذلك عند القبر بل ولا اطال الوقوف عند القبر للدعاء للنبي صلى الله عليه وسلم فكيف بدعائه لنفسه؟ واما دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم وطلب - [00:34:04](#)

منه وطلب شفاعته عند قبره او بعد موته فهذا لم يفعله احد من السلف. ومعلوم ومعلوم انه لو كان قبل الدعاء عند القبر مشروعاً لفعله الصحابة والتابعون. وكذلك السؤال به فكيف بدعائه وسؤاله بعد موته - [00:34:24](#)

فدل ذلك على ان ما في الحكاية المنقطعة من قوله استقبله واستشفع به. كذب على مالك مخالف لاقواله واقوال الصحابة والتابعين وافعالهم التي يفعلها مالك واصحابه ونقلها سائر العلماء. اذ كان احد منهم لم يستقبل - [00:34:44](#)

اذ كان احد منهم لم يستقبل القبر للدعاء لنفسه. فضلاً عن ان يستقبله ويستشفع به. يقول له يا رسول الله اشفع لي او ادعوا لي او يشتكي اليه مصائب الدين والدنيا او يطلب منه او يطلب منه او من غيره من الموتى من الانبياء والصالحين - [00:35:04](#)

او من الملائكة الذين لا يراهم ان يشفعوا له او يشتكي اليهم المصائب فان هذا كله من فعل النصارى وغيرهم من المشركين ومن ضاهاهم من مبتدعة هذه الامة ليس هذا من فعل السابقين الاولين من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان - [00:35:24](#)

ولا مما امر به احد من ائمة المسلمين. وان كانوا يسلمون عليه اذ كان يسمع السلام عليه من القريب. ويبلغ البعيد احسنت نقف عند هذا لانه ورد في هذا حديث صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم من ان الله يبلغه سلام البعيد والقريب وهذا سيأتي - [00:35:44](#)

ذكره فيما بعد الله اعلم نعم اه نعم لفظل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم لانهم قادمون من بعيد فهم بحاجة الى ان يستزيدوا من فضل المسجد لمزيد الحسنات فيه - [00:36:04](#)

المقيمون دائماً في المسجد ويصلون الفرائض دائماً في شرع لهم ان يفعلوا كما كان يفعل النبي صلى الله عليه وسلم بان تكون النافلة في البيوت احياناً. اما القادم فهو مقيم لوقت مؤقت. فالمشروع له ان يستزيد ما دام اه قادم وليس عنده بيت. في الغالب ان القادم ليس عنده بيت - [00:36:20](#)

تنفل فيك في شرع له والاولى في حقه ان يتنفل بالمسجد ليحصل على الفضل هذا الظاهر والله اعلم المسجد الحرام كيف يعني

قصتك الافضل هذا الظاهر لي ما ادري والله - [00:36:40](#)

الظاهر لي انه سواء لان الافاق اللي جاية من خارج مكة مد اقامته في مكة محدودة في شرع له ان يستزيد من النوافل ويقضيها في المسجد الحرام يسلم على الرسول صلى الله عليه وسلم كل من دخل المسجد نعم من الافاقيين نعم الاولى ان الافاق اول ما يدخل المسجد يسلم على الرسول صلى الله عليه وسلم لكن اذا تكرر دخوله - [00:37:01](#)

لا يلزم ذلك لانه لم يرد عن السلف تكرار السلام بشكل غير طبيعي. او بشكل يعني يتكرر في اليوم اما من كان ساكن المدينة فاظنه لا يشرع له الاستمرار او كثرة التردد - [00:37:26](#)

الا اذا يعني شعر انه اطال كما يذهب يسلم على المقابر واهلها فالاولى ان يذهب يسلم على قبر النبي صلى الله عليه وسلم او عن النبي صلى الله عليه وسلم في قبره وعلى صاحبيه. اذا طال العهد - [00:37:44](#)

اذا طال العهد به وكما هو معروف المشروع انه اذا دخل المسجد يبدأ تحية المسجد هذا اللي جاي من خارج المدينة ثم يذهب فيسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه - [00:37:59](#)

ذكرت ان العزم عبد السلام عنده بعض الخلل في العقيدة نعم صحيح رحمه الله من ائمة الاسلام وائمة الهدى وله مواقف محموددة في نشر السنة ورد البدع لكنه في جانب - [00:38:13](#)

العقيدة تابع الاشاعرة في بعض الامور. وخالف اهل السنة وهناك ردود عليه معروفة في وقته وبعد وقته. لكنها لعلها تكون من زلات العلماء فهو ممن يظهر انه لا يقصد البدعة. لكن مع ذلك - [00:38:26](#)

يعني عنهم عنده امور اه يعني واضحة مثل تقسيمه البدعة تقسيم الذي يعني صار يتكى عليه الان عند اهل البدع انه يرى هناك بدعة حسنة وغير حسنة وان البدعة تجري عليها الاحكام الخمسة - [00:38:42](#)

هداك يعني لا شك انه خلاف منهج اهل السنة والجماعة بل هو يعد خلل في منهج اهل السنة في هذا الجانب خلل كبير شرح قسم الامة بعد ذلك كذلك موقفه من الصفات لكن يغفر الله لنا وله هو ممن يتأول وصاحب التأول يجب الا يعني نبدعه اي نخرجه - [00:38:58](#)

من السنة في الجملة لكن فيما خالف فيه اهل السنة نبين ذلك السؤال الاخير يقول ما رأيك في من استقبل قبر النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه ودعا للنبي صلى الله عليه وسلم ثم استقبل - [00:39:19](#)

القبلة مباشرة ودعا لنفسه وطلب من الله ان يبلغه شفاعته نبيه يعني ان شاء الله ان هذا الاصل انه مما ليس فيه يعني مانع شرعا لكنه ذريعة. فمنعه من باب سد الذريعة. كون المسلم يأتي ويستقبل القبر مسلما على النبي صلى الله عليه وسلم - [00:39:35](#)

وداعيا له بالمشروع ويسلم على ابي بكر وعمر ويدعو لهما بالمشروع فهذا لا حرج فيه. ثم لا حرج ان بعد ذلك يفتري. فيدعو ربه يهتر الى القبلة ثم يدعو ربه لكن يعني الاصل في هذا العمل انه مشروع. لكن يبقى الشبهة في انه - [00:39:58](#)

يشتبه في عمل اهل البدع وذريعة لهم لانهم لا يدرون ماذا تقول الصورة تشبه فعل اهل البدع. الاولى لمن يفعل ذلك ان يبتعد قليلا عن القبر وليكن في الروضة مثلا - [00:40:22](#)

في موقع مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ويتجه للقبلة فيدعو ربه اما ان يكون السلام ثم الدعاء في مقام واحد ففيه اشتباه وفيه ذريعة فالاولى اجتنابه لكن من فعله لا نستطيع ان نقول الابتداء - [00:40:40](#)

اصل العمل المشروع وقد لا يتنبه اكثر الناس ما يترتب عليه من مفاسد فالناس ان شاء الله بمقاصدهم ونياتهم والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:40:57](#)